Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هل يمكن أن تكون فكرة التشابه بين النازية والقومية العربية قد تسربت إلى ذهن الدكتور لويس من الواقع العملي للتجارب الوحدوية في الوطن العربي ؟ .

هناك في هذا المجال تجربتان وحدويتان مهمتان :

الأولى هي تجربة « محمد علي » في القرن الماضي ، وقد لجأت هذه التجربة إلى الأسلوب الوحيد الذي كان ممكناً في عصرها ، وهو الحرب ضد الاستعمار الذي كان مسيطراً على العالم العربي ، وهو الاستعمار التركي ، وماكان بالإمكان تحرير العالم العربي من الأتراك بغير السيف ، ولاأعرف أن استعمارا أمكن التخلص منه ـ على مر التاريخ ـ بالتفاهم معه ، والتوسل إليه ، وإيقاظ ضميره ، إن كان عند الاستعماريين ضمير من أي نوع ، فليدلنا الدكتور لويس على مثل هذا النوع من الاستعمار « الطيب » إن كان له وجود . ومن واجبنا في هذه الحالة ، أن نلوم « محمد علي » لأنه استخدم السيف ضد الأتراك ، بعد أن كان سيفه في خدمة الأتراك في بدايات حكمه ، وقد اكتشف « محمد علي » ـ بعد مساعدته لتركيا في كثير من معاركها المختلفة ـ أن الاتجاه الصحيح ينبغي أن يكون هو توحيد العرب وتخليصهم من الحكم التركي .

ومافعله « محمد علي » في محاولته لتوحيد العالم العربي بالسيف في القرن الماضي ، هو مافعله « بسمارك » في نفس القرن لتوحيد المانيا ، وقد ظلت ألمانيا بعد « بسمارك » موحدة إلى نهاية الحرب